لامفرة عليها ثم سلك المؤلف في الموعظة طريق ضرب
المثل لانه اوقع في النفس فقال فان الراعي اي راعي
النعم المضيع اي المودي تقصيره في الرعاية والحفظ
الى الاضاعة اعني الهلاك يضمن ما هلك على يديه
منها مع سقوط اجره مما لو شاء رده عن اماكن الهلكة
محركة الهلاك وقوله باذن الله للتبرك باسمه واورده
اماكن الحياة والنجاة فاذا ترك ذلك الود فقد اضاعه
اي اهلكه وان تشاغل بغيره مع الترك كانت الهلكة
عليه اسرع وبه اضر لان الترك وان كان فيه ضرر يفضي
الى الهلاك الا انه يكون على سبيل التدريج في مدة لان
للرعاية فيه بقية اثر فاذا انضم اليه الاشتغال با
لغير انعدم ذلك الاثر وتضاعف عليه الضرر فيكون
هلاكه سريعا واذا اصلح في رعايته كان اسعد من
هنالك من الرعاة الذين هم دونه في الحفظ والرعاية
بذلك الاصلاح ووفاه الله من الاجر لاخلاصه في العمل
اضعافا فما وفى له من العمل وكذلك كل اجير اخلص في
عمله لله تعالى استحق الاجرة واثابه الله باخلاصه
ثوابا مضاعفا فاحذر وان تضيع رعيتك فيستوفي ربها
حقها منك ويضيعك اي يحرمك بما اضعت بسبب اضاعتك
الرعية اجرك مفعول ثان ليضيعك لان الاجر في مقابلة
اصلاح العمل ولم تصلح ثم اخذ في الحث على المبادرة بالعمل
فقال وانما يدعم بالبناء للمجهول اي يسند البنيان المائل
بالدعامة وهي الخشبة قبل ان ينهدم اي يشرف على الانهدام
اذ لا ينفع بعد ذلك دعمه بل ربما اضر وانما لك من عملك
اجر ما عملت خلصا فيمن ولاك الله امره يعني الرعية و
عليك وزر ما ضيعت منه بامالك له واستعمل اللام
في معرض الاجر وعلى في معرض الوزر لكون اللام للمنفعة
وعلى للمضرة فلا تنس القيام اي الاهتمام بامر من ولاك
الله امره فلست تنسى بالبناء لغير المعلوم اي فليس الله
ناسيك وما كان ربك نسيا ولا تغفل عنهم وعن ما يصلحهم
من امور دينهم ودنياهم فليس يغفل لغير المعلوم ايضا

اي

اي فالله ليس بغافل عنك وما الله بغافل عما تعملون والمراد
بالنسيان والغفلة هنا الاغفال وهو الترك عمدا والا
فحكمه مرفوع بحديث رفع عن امتي الخطأ والنسيان اي رفع
حكمهما وهو الاثم ولا تضيعن اي تتركن حظك نصيبك
من هذه الدنيا الحقيرة الفانية بل اعمل فيها لاخرتك قال
الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا في هذه الايام و
الليالي القليلة الزايلة التي هي مدة عمرك لان اسم الاشارة
هنا فيهما للتحقير وعليك بكثرة تحريك لسانك بذكر الله قال
تعالى واذكر ربك في نفسك اي سرا بانواع الذكر تسبيحا
قول سبحان الله وتهليلا قول لا اله الا الله وتحميدا قول
الحمد لله مرة بعد مرة في الاذكار الثلاثة لان صيغة التفعيل
تنبئ عن التضعيف والتكثير لا الى حصر والصلاة بالجر
عطفا على ذكر الله على رسوله نبي الرحمة قال الله تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وامام الهدى بالضم الهداية
اي الارشاد الى الدين القويم والدلالة على الطريق المستقيم
واعلم ان الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فرض في العمر
مرة واحدة لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما والامر
للوجوب ولا يقتضي التكرار وقال الطحاوي تتكرر كلما ذكر
قال في فتح الباري شرح البخاري ان من فضل الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم انها حبس على من صلى عليه ومعنى
الحبس المذكور فيها ان ارباب المظالم يوم القيمة لا ياخذون
من ثوابها شيئا ويكون مصليها مخصوصا به وهي مقبولة
على كل حال على طهارة وعلى غيرها مع حضور الذهن واستحضار
معناها ام لا ولا يحبطها رياء ولا غيره انتهى وان الله منه
اي انعامه ورحمته اي احسانه وعفوه اي فضله جعل
ولاة الامر خلفاء جمع خليفة هو السلطان الاعظم وهو ظل
الله في ارضه وجعل لهم نورا يضيء للرعية ما اظلم عليهم من
الامور مما جهلوه من الاحكام الشرعية من جميع الوجوه فعملوا
فيه بارائهم وتعاملوا بذلك فيما بينهم او علموه وتظالموا
فان الجهل ظلمة والظلم ظلمات يوم القيمة وما اشتبه
اي التبس عطف على ما اظلم من الحقوق مما علموا حكمه

Copyright © King Saud University